

دور الصحافة المكتوبة في تشكيل الوعي السياسي

دراسة في تحليل الخطاب لصحيفة الخبر

خولة بحري*

جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، khawla.bahri38@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/06/25

تاريخ القبول: 2020/05/23

تاريخ الاستلام: 2020/05/17

ملخص:

اهتمت هذه الدراسة بالنظر إلى أهمية الدور الفعال الذي تلعبه الصحافة المكتوبة في تنمية الوعي السياسي، لا سيما في ظل الحراك الشعبي الذي شهدته الجزائر منذ فيفري 2019، بحيث عبر الشعب الجزائري بكل حرية عن رغبته في تغيير النظام السياسي والقضاء على كل رموزه، من أجل إعادة بناء الدولة. واستخدمت الدراسة أداة تحليل الخطاب التي تعتبر من أهم الأدوات المنهجية التي تبحث في عمق الظواهر المدروسة قصد تحليلها والكشف عن جميع أبعادها المعلنة والضمنية، وتم اختيار مقال العمود في جريدة الخبر " نقطة نظام " لسعد بوعقبة، الذي يعتبر من أهم الأركان بالجريدة من أجل التعرف على الخطاب الصحفي لمقال العمود والطريقة التي تناول بها الحراك الشعبي، ومدى مساهمته في تشكيل الوعي السياسي.

كلمات مفتاحية: الوعي السياسي، الصحافة المكتوبة، تحليل الخطاب .

Abstract:

This study was concerned with considering the importance of the effective role that the written press plays in developing political awareness, especially in light of the popular movement that Algeria has witnessed since February 2019, so that the Algerian people freely expressed their desire to change the political system and eliminate all its symbols, in order to restore State building. The study used the discourse analysis tool, which is considered one of the most important methodological tools that examines the depth of the studied phenomena in order to analyze it and reveal all its declared and implicit dimensions. The press speech for the column article and the way in which it addressed the popular movement.

Keywords: Political awareness; Written press; Discourse Analysis.

1. مقدمة:

تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في بناء الوعي السياسي لدى الجماهير، بحيث يعول عليها في عملية الاتصال بالعالم الخارجي ومن خلال عملية نقل المعلومات والآراء والأفكار عن الأحداث السياسية، وتكوين ثقافة سياسية تجعل الجمهور يتفاعل مع الحدث السياسي من خلال متابعة الوقائع وتحليلها ومناقشتها وباعتبار الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام نشأة وتطورا كما أنها تعتبر من أهم وسائل الإعلام تأثيرا في الجمهور، انطلاقا من الشعبية الكبيرة التي تحظى بها، بحيث تلعب الصحافة المكتوبة دورا سياسيا هاما من خلال اعتماد الجمهور عليها كمصدر أساسي لنقل المعلومات بخصوص الأحداث السياسية ومن ثم تشكل له صورا ذهنية عن مجريات الأحداث، وانطلاقا من ذلك تشكل قناعاته السياسية وتشكل اتجاهاته وانتماءاته، وتزيد درجات الوعي السياسي للجمهور.

بحيث تعتبر الصحافة المكتوبة من أهم القنوات الاتصالية التي تعمل على إحاطة الجمهور بالحدث السياسي والعمل على نقل صوت الشعب إلى السلطة السياسية فضلا على قيامها بدور الرقيب من خلال مراقبة قرارات السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية لضمان تحقيق الصالح العام، ويتحقق ذلك من خلال إشراك الشعب في الحكم وبناء رأي عام له القدرة على اتخاذ القرارات الملائمة التي توصل لها من خلال درجة الوعي السياسي التي شكلته وسائل الإعلام وعلى رأسها الصحافة المكتوبة.

2. مشكلة الدراسة :

جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على الخطاب الإعلامي في جريدة الخبر إزاء القضايا السياسية الراهنة في البلاد لاسيما في ظل الحراك الشعبي منذ السابع عشر فيفري 2019، بحيث عبر فيه الشعب الجزائري عن درجة كبيرة من الوعي السياسي من خلال وحدة المطالب السياسية وتشكيل قناعة بضرورة تغير النظام السياسي الحاكم والقضاء على جميع رموزه، وتنظيم مظاهرات مليونية حاشدة في كل ربوع الوطن بطريقة سلمية ومنظمة.

وفي ضوء هذه الأحداث المصيرية جاءت هذه الدراسة بهدف تحليل الخطاب الصحفي المنتج من جريدة الخبر للنظر إلى الطريقة التي تعاملت معها الجريدة حيال هذه الأحداث من خلال رصد وتحليل وتفسير ومناقشة الخطاب الصحفي في مقال العمود " نقطة نظام" بجريدة الخبر للصحفي سعد بوعقبة، بحيث يعتبر هذا النوع الصحفي من أهم أنواع الرأي في تحليل الظواهر ومناقشتها وإظهار رأي الصحيفة حيالها، ومن ثم ارتأينا أن نخضع هذه المادة الصحفية الهامة إلى التحليل، انطلاقاً من استخدام أداة تحليل الخطاب التي تعتبر من أكثر الأدوات المنهجية قدرة على الكشف عن المحتوى الغير ظاهر للرسالة الإعلامية فضلاً عن قدرتها من تقديم معرفة متعمقة وشاملة للموضوع المدروس، وتأسيساً على ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي للدراسة والمتمثل في: ما هو دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في بناء الوعي السياسي؟ وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية ممثلة في :

- ما أبرز القضايا والأطر التي طرحها مقال العمود نقطة نظام في جريدة الخبر؟
- ما أبرز أطر الحلول التي قدمها مقال العمود؟
- ما الحجج والبراهين التي استند إليها الكاتب في تدعيم القضايا المطروحة ؟

3. أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الأساسي الذي تلعبه الصحافة المكتوبة في بناء الوعي السياسي.
- العمل على إبراز الحلول التي قدمها مقال العمود نقطة نظام .
- إبراز أطر الحلول التي قدمها مقال العمود.
- الكشف عن مسار البرهنة الذي اتبعه مقال العمود في مجموع القضايا التي تم طرحها.

4. أهمية الدراسة:

تأخذ هذه الدراسة أهميتها من أهمية أداة تحليل الخطاب من خلال التعمق في الظاهرة الإعلامية المدروسة ومناقشتها وتحليلها للكشف عن جميع أبعادها، كما تظهر أهمية هذه الدراسة في بحثها عن الطريقة التي قدم بها مقال العمود الأحداث السياسية الهامة التي مرت بها الجزائر في فترة الحراك وما الحلول التي قدمها للخروج من هذه الأزمة السياسية، لاسيما وأن مقال العمود نقطة نظام للكاتب سعد بوعقبة يعتبر من أهم مواد الرأي التي تلقى درجة كبيرة من الاهتمام عند القراء.

5. مفاهيم الدراسة:

الوعي السياسي: هو إدراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه إقليميا ودوليا، ومعرفة مشكلات العصر المختلفة والقوى الفاعلة والمؤثرة ورصد الجوانب والقوى المؤثرة فيه ورصد الأحداث وتحليلها واستكشاف حقيقتها وأبعادها وآثارها.

فالوعي السياسي المجتمعي هو الرابط السائد للأفراد والمجتمع في مواجهته لواقعه الاجتماعي وتخليفه من مشاكله وحمايته مما يواجهه إقليميا ودوليا.

لذلك فإن الوعي السياسي سواء عند الإنسان المواطن أو المجتمعات هو الرؤية الشاملة بما تتضمنه من معارف سياسية وقيم واتجاهات التي تتيح للإنسان أن يدرك أوضاع مجتمعه وان يحللها ويحكم عليها للبقاء على أحسن الأوضاع المتطورة (أحمد، أبو القاسم، 2017: 08) وبما أن وسائل الإعلام تعتبر من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية لزاما عليها أن تقوم بدور فعال تجاه تشكيل الوعي السياسي للمواطن .

العمود الصحفي: "يعتبر قمة الفنون التحريرية ويمثل كتابة إبداعية فقد نال العمود الصحفي اهتمام الدارسين مما جعل منه موضوعا ذا سطوة إعلامية تلفت النظر، فقد عرفه محمود عزت على انه مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد على عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها يعبر من خلاله عما يراه من أفكار وأراء وانطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشكلات بالأسلوب الذي يرضيه ويتسم بطابع صاحبه أو كاتبه" (الأسدي، 2011: 08)

بحيث يستطيع مقال العمود أن ينتقد الأوضاع القائمة ويقدم رأي الصحفي فيها ومن ثم يعكس الرؤية التحريرية للجريدة لذلك يعتبر مقال العمود من أهم الأنواع التحريرية في الجريدة، ونظرا لذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على تحليل مقال العمود الصحفي نقطة نظام في جريدة الخبر حتى نقيس مدى مساهمة هذا الأخير في بناء الوعي السياسي .

الصحافة المكتوبة: يذهب فاروق أبوزيد إلى تعريف الصحافة على "أنها فلسفة تحرير وإصدار المطبوعات الصحفية كما يوضح بأن مفهوم الصحافة يختلف باختلاف الایدولوجيا التي يتبناها النظام الصحفي القائم في المجتمع، فالاتجاه الليبرالي يرى بأن الصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال ممارسته لحقوقه السياسية والمدنية، أما الاتجاه الاشتراكي فيعرف الصحافة على أنها نشاط اجتماعي يقوم بنشر المعلومات التي تهتم الرأي العام" (أبوزيد، 1982:44)

6. الدراسات السابقة:

دراسة محمد رضا محمد حبيب دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في التثقيف السياسي للشباب المصري دراسة ميدانية

جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على مدى تعرض فئة الشباب للصحافة والانترنت وما هي أبرز الدوافع وراء هذا التعرض ولوصول إلى أهم المواد المفضلة من طرف العينة المبحوثة في الصحافة والانترنت، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أكبر نسبة من العينة المدروسة أكدت تفضيل الشباب لقراءة الأخبار تليها التحقيقات عن بقية الفنون التحريرية، ومن أهداف تعرض المبحوثين للصحافة والانترنت كان بهدف الحصول على المعلومات عن القضايا والأحداث الجارية ودرجة الثقة في وسائل الإعلام التي تبالغ في إبراز السلبيات أو الايجابيات مما يفقدها مصداقيتها لدى الشباب ولا تكون وحدها العامل المؤثر في المعرفة السياسية لديهم فهناك الأصدقاء والندوات وغيرها من وسائل الاتصال .

دراسة طاهر بصيص الخطاب الصحفي الجزائري إزاء القضايا السياسية في الجزائر دراسة في تحليل الخطاب لصحيفة الشروق اليومي، استخدمت هذه الدراسة أداة تحليل الخطاب باعتبار الخطاب الصحفي المجال الخصب الذي بفضل تفاعل فيه معظم الشرائح المجتمعية بكل منطلقاتها الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية واختلاف الأوساط بين البنى الحيوية الأمر الذي جعله الرابط بين الفئات وشرائح المجتمع، بحيث جاءت هذه الدراسة لترصد الخطاب في إطار الصحافة الجزائرية خاصة بعد الوعود التي تنادي بحزمة من الإصلاحات على مستوى المنظومة السياسية والتعددية السياسية جاء الاعتماد على هذه الدراسة من ناحية طريقة توظيف تحليل الخطاب في دراسة الصحافة المكتوبة.

7. الإجراءات المنهجية:

1.7 منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى تحليل مقال العمود نقطة نظام في جريدة الخبر بهدف الكشف عن الطريقة التي تناول بها الأحداث السياسية الراهنة التي ارتبطت بالحراك الشعبي الجزائري، اعتمدنا على منهج المسح "بحيث تتجه الدراسات المسحية إلى توضيح الطبيعة الحقيقية للأشياء أو المشكلات أو الأوضاع الاجتماعية وتحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف المحيطة بها والأسباب الدافعة لظهورها وبذلك فهي تنصب على دراسة أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء البحث وفي مكان معين وزمان معين.

ويعرف منهج المسح على أنه تجميع منظم للحقائق عن جماعة معينة ومعظم المسوح تعتمد من الناحية العلمية على استمارة الاستبيان أو المقابلة من أجل جمع أنواع من البيانات الكمية التي يمكن تحليلها" (حمدي، 2017: 45)

2.7 عينة الدراسة :

" إن عملية اختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث، وحجمها تتحكم فيها مجموعة من المتغيرات، وهي:

- درجة تجانس إصدارات الجريدة محل الدراسة.
- انتظام دورية الصدور.
- ثبات اتجاهات السياسة التحريرية خلال فترة الدراسة.
- تجانس أساليب الممارسة الفنية.

ولذلك فإن اختيار العينات الصغيرة الحجم يعد مقبولا وكافيا في أغلب الدراسات، إذا استوفت المعايير السابقة" (عبد الحميد، 1979: 97). اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية المنتظمة باستخدام أسلوب الدورة باستخدام الشهر الصناعي بحيث اعتمدنا على اختيار فيفري 2019 الذي يمثل بداية الحراك إلى غاية فيفري 2020، خلال هذه السنة قمنا بالاختيار العشوائي المنظم لعدد من كل شهر، حيث صادف العدد الأول يوم الاثنين من الأسبوع الأول في شهر فيفري يليه العدد الثاني من الأسبوع الثاني لشهر مارس، وهكذا حتى انتهاء مفردات الدراسة.

3.7 أداة الدراسة:

اعتمدنا على آليات تحليل الخطاب الصحافي لتحقيق أهداف الدراسة. وقد اخترنا من بين أدوات تحليل الخطاب أداة تحليل مسار البرهنة في النص الصحافي (مقالات الرأي)، " وذلك لأن بنية المقال أو التعليق على وجه التحديد لا تتناول الحدث في حد ذاته، وإنما دلالات هذا الحدث.. " (بن بوزة، 1995 : 64) بحيث استخدمنا أداة تحليل مسار البرهنة للكشف عن الأطر التي ركز عليها مقال العمود الصحافي لسعد بوعقبة، والحجج والبراهين المستخدمة في عرض القضايا المطروحة .

8. الإطار التحليلي للدراسة:

جدول رقم 01: يبين أنواع الأطر الإعلامية في جريدة الخبر.

التكرارات / النسب المؤوية		أنواع الأطر الإعلامية
%	التكرارات	
61,53	8	الأطر السياسية
7,69	1	الأطر الاجتماعية
23,07	3	الأطر الإعلامية
7,69	1	الأطر الاقتصادية
100	13	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن الصدارة للقضايا السياسية بحيث تنوعت هذه القضايا ورافقت الحراك منذ بدايته قامت من خلالها الجريدة بتحليل الوضع السياسي في الجزائر وركزت على أهمية تحلي الحراك بالسلمية وأيدت رفض الشعب للواقع السياسي الذي عشعش فيه الفساد في كل مؤسسات الدولة، وأوضحت الجريدة من خلال ما قدمته أن غاية الحراك الشعبي هي القضاء على الفساد.

يلها عرض القضايا الإعلامية بنسبة 23,07 % بحيث اهتم مقال العمود الإعلامي لسعد بوعقبة على محاربة الفساد الذي يعترها ويعتري باقي مؤسسات الدولة، بحيث طرحت الجريدة ثلاث قضايا أولى هذه القضايا ارتبطت باليوم العالمي للصحافة 3 ماي الذي جعله الكاتب فرصة لتقييم وضع الصحافة المكتوبة في عيدها بحيث يرى بأن المنظومة الإعلامية في تراجع شديد وأنها لا تحقق أي تطور في مجال التعددية الإعلامية، القضية الثانية تناولت تراجع مقدار الحرية وآخر القضايا تعرض فيها الكاتب إلى مشكل التضليل الإعلامي الذي على إثره سجن مدير مجمع النهار بحيث أكد الكاتب على أن أي فساد يعترى أي مؤسسة إعلامية سببه الفساد السياسي وأن أي تضليل وبلبله إعلامية جرت في الجزائر كانت بإيعاز من السلطة.

أقل القضايا عرضا القضايا الاجتماعية والاقتصادية بنسبة 7,69% وركزت القضايا الاجتماعية على فساد البرلمانين الذين فوضهم الشعب لحماية المصلحة العامة

وخولهم القانون ليكونوا بمثابة صوت الشعب للسلطة السياسية إلا أنهم استغلوا ذلك لخدمة مصالحهم الشخصية، في الاقتصاد تم التركيز على أهمية الصحراء الجزائرية وما تخرجه من ثروات طبيعية وجب حمايتها.

- القضايا السياسية:

القضية الأولى تعلقت بخروج الجماهير الجزائرية في مظاهرات حاشدة مطالبة بالتغيير السياسي وركزت القضية على إطار الوعي السياسي للشعب الجزائري الذي اقتنع بضرورة التغيير السياسي الحقيقي وهذا ما أكده الكاتب من خلال " لاحظوا أن الاحتجاجات الأخيرة هي احتجاجات سياسية بامتياز وتجاوزت حالة الاحتجاجات السابقة التي كانت احتجاجات اجتماعية مطلية، في كثير من الأحيان تتصل من الصفة السياسية.. لكن احتجاجات اليوم لا تحفل بالجوانب الاجتماعية المطلوبة بل تتعداها إلى المطالب السياسية الصريحة، كمناهضة لسوء تسير البلاد والفساد"

القضية الثانية تعلقت بالتغيرات الحكومية وإنهاء أعضاء الحكومة السابقة وتعيين حكومي جديد ركزت القضية على إطار الفساد السياسي المتفشي في الجزائر الذي تحاول السلطة إخفائه وجاء هذا الإطار مركزا على حالة الرفض الشديد التي وجهها الشعب الجزائري لقرار بدوي ورمطان لعمامرة خلفا لأويحيى وهذا ما تم تأكيده من خلال " أنصار الحكم المرتبك اقترحوا لتعيين خليفة أويحيى وزير الداخلية بدوي وأنصار المال الفاسد في السلطة اقترحوا تعيين رمطان لعمامرة، وانتهت المعركة بتعيين الاثنين خلفا لأويحيى الذي كان يمثل في الحكومة الاثنين، لكن ما يواجه هذا الإجراء هو أن العديد من الناس يرفضون المشاركة في الحكومة لأن الشارع يعادها ولأنها حكومة مشبوهة وهذه أزمة أخرى"

القضية الثالثة تعلقت بضرورة الأخذ بصوت الشعب الذي يرفض العمل بقوانين الدستور الجائرة وركزت القضية على إطار تفعيل إرادة الشعب في تغير الوضع السياسي في البلاد وهذا ما تم تأكيده من خلال " العمل إذا خارج الدستور وفق إرادة الشعب لا يعد خرقا للدستور بل يعد تثمينا لسيادة الشعب الذي هو صاحب السيادة الأوحده في وضع الدستور وإلغائه وتعديله وإذا فالعمل خارج الدستور اليوم

هو صميم الشرعية، لذا فإن التحجج باحترام الدستور اليوم ينم عن تصور من رجال السلطة والسياسيين في فهم معنى الشعب هو صاحب السيادة وهو مصدر الشرعية، يمارسها كيف يشاء وفي الوقت الذي يشاء"

القضية الرابعة تعلقت بالأحداث التي تعيشها الجزائر بعد ما تم سجن أهم رؤوس الفساد في الجزائر وعلى خلفية سجن اللواء المتقاعد لغديري، ركزت القضية على إطار الخيانة السياسية والجري وراء المصلحة الشخصية وهذا ما تم تأكيده من خلال " بعض الممارسات التي كشفتها عمليات ملاحقة الفساد والمفسدين تدمي القلب عندما يتأملها الإنسان مجردا من الخوف والعواطف ولذة الانتقام، فمثلا عندما نسمع بأن اللواء المتقاعد لغديري تورط في تزوير أختام الدولة ووثائقها الرسمية من أجل تزوير استمارات الترشح للرئاسة فإن هذه النهضة تدمي القلب فإذا كان فعلا لواء ومرشح لرئاسة قد زور هذه الوثائق فإن القضية أخلاقية وسياسيا أعمق من سجنه وملاحقته"

القضية الخامسة تعلقت بالمصطلحات السياسية الغير مفهومة من قبل المواطنين والمحللين والصحفيين وركزت القضية على إطار غياب الإرادة الفعلية في تشكيل دولة ديمقراطية مدنية، على خلفية انزعاج هيئات من الدولة من مناداة الشعب بضرورة تأسيس دولة مدنية وهذا ما تم تأكيده من خلال " لا بد أن تكون عالما في علم الضمياطي السياسي كي نفهم بعض المصطلحات السياسية التي تعج لها الساحة السياسية هذه الأيام بيان أول نوفمبر 1954 قال أن هدف الثورة في 1954 هو بناء دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية ..وجاء مؤتمر الصومام ليفصل في الأمر فقال بأولوية السياسي على العسكري في قيادة الثورة وبناء الدولة فيما بعد...القول بأن تعبير الدولة المدنية قول مشبوه معناه أن بيان أول نوفمبر والصومام مشبوهان أيضا ..الدولة المدنية مطلب عموم الجزائريين بل هي مطلب حتى المؤسسة العسكرية"

القضية السادسة تعلقت برفض الشعب إجراء الانتخابات التي تجهز لها الحكومة التي وضعها الرئيس السابق وركزت القضية على إطار القطيعة الجذرية ما بين الشعب والسلطة الحاكمة سببه انعدام الثقة وهذا ما تم تأكيده من خلال"

السلطة وضعت نفسها في ورطة لا تحسد عليها فهي تريد إجراء انتخابات متحكم فيها كما يجب وهذه الإرادة الغربية قوبلت بإرادة الشعب في رفض أي انتخابات تجريها السلطة، حتى ولو كانت انتخابات غير متحكم فيها"

القضية السابعة خصت التحضير للانتخابات الرئاسية وركزت القضية على إطار غياب المنافسة السياسية الحقيقية وتغيب الإرادة الشعبية الراضية للمرشحين السياسيين للانتخابات وهذا ما تم تأكيده من خلال" بات واضح للجميع أن المترشحين الخمسة يتنافسون بشراسة على من يكسب ود السلطة الفعلية لتدعمه ضد خصومه وتمكنه من الفوز بالرئاسيات القادة بلا انتخابات فعلية، ومن هنا فإن تنافس هؤلاء المترشحين يتمركز أساسا حول من يقدم ضمانات أكبر لأية صناعة الرئاسة، ولهذا يتنافس هؤلاء حول الموقف من تجديد النظام لنفسه والموقف من إعادة بناء النظام المنهار وفق مواصفات بعيدة عن مطالب الثورة للشعب "

القضية الثامنة تعلقت بنسبة المشاركة الضئيلة في الانتخابات الرئاسية بسبب المعارضة وأخذت القضية إطار ضرورة بناء الثقة بين الحاكم والمحكوم وهذا ما أكد من خلال" كل الدلائل تشير إلى أن الانتخابات الرئاسية أنتجت أزمة أخرى للسلطة مضافة إلى أزمة الشرعية التي كان من المفروض أن تحلها هذه الرئاسيات .. بل أبانت هذه الرئاسيات عن أزمة جديدة هي تأثير نتائج هذه الرئاسيات على الوحدة الوطنية وبصورة جديدة...المؤكد أن تبون سيواجه صعوبات عاصفة عند تشكيل الحكومة والإعلان عنها وعند تشكيل طاقمه في الرئاسيات لأنه سيواجه صعوبات في إرضاء الناس المحيطين به والداعمين له"

- القضايا الإعلامية:

القضية الأولى تمثلت في حالة الفساد وانعدام الاحتراف المهني وغياب المنظومة القيمية والأخلاقية في المنابر الإعلامية واستنكرها الكاتب تبعا لليوم العالمي لحرية الصحافة وركزت القضية على إطار هشاشة النظام الإعلامي وفقدان سلطته في الضغط على السلطة وتصليح المسار السياسي للدولة وهذا ما تم تأكيده من خلال" ومع ذلك تقوم الصحافة الكلبية الجزائرية بعض جزء من العصابة بتحريش من جزء

من العصابة الأخرى، كيف وصلنا إلى هذه الوضعية الإعلامية البائسة، في 5 أكتوبر 1988 كانت الصحافة الجزائرية الناشئة هي القاطرة التي قادت الحراك السياسي الذي أدى إلى وضع دستور 1989 الانفتاحي التعددي، وصلت الصحافة إلى هذا الدور الرائد في التحول السياسي آنذاك لأن الصحافة كانت منظمة في هيئة قوية مهنية تسمى حركة الصحفيين الجزائريين MJA "

القضية الثانية تعلق بقرار إعداد ورش لتطوير الإعلام في المجالات المهنية والرقمنة وأخلاقيات المهنة وركزت القضية على إطار ضرورة التأسيس الفعلي لحرية الإعلام وبناء سلطة رابعة قوية وهذا ما تم تركيزه من خلال " نحن لا نحتاج إلى ورش لتطوير الإعلام في بلادنا في المجالات المهنية والرقمنة وأخلاقيات المهنة، بل نحتاج إلى قرارات سياسية تشريعية قانونية، أساسها إطلاق الحريات في هذا القطاع بحيث يتحول القطاع إلى خدمة عمومية ليس خدمة حكومية، كما هو الحال الآن نحن الآن لسنا أسوء من حالنا في 1989 مهنيا وأخلاقيا واقتصاديا حتى يكون حالنا في الإعلام أسوء من 1989"

القضية الثالثة تعلق بسجن مدير مجمع النهار على خلفية استغلال النفوذ والتضليل الإعلامي وسوء استغلال المهنة وركزت القضية على إطار ضرورة التحلي بأخلاقيات المهنة والقضاء على الفساد في القطاع الإعلامي والسياسي، وهذا ما تم تأكيده من خلال " ما أتعس الصحفي الذي يسجن بسبب سرقة أو ابتزاز أو سوء استخدام لمهنته، يجب أن نقول الحقيقة المرة وهي أن مهنة الصحافة تمزقها الظواهر المرتبطة بالفساد خاصة في مجال التضليل والابتزاز، الصحافة تمارس التضليل مع السلطة، فكل مصائب البلبلة في الرأي العام سببها الصحافة المضللة والتضليل يتم عمدا من طرف السلطة والمطلوب هو اقتلاع هذه الظاهرة من أساسها وتجريم التضليل الإعلامي من أي كان، سجن رئيس مجمع النهار وفق هذا المنظور لا يعني بداية جديّة لمحاربة الفساد في هذا القطاع والذي هو من أكثر القطاعات فسادا بل ينبغي أن يتجه الأمر إلى فتح ملف الفساد الكبير فعندما تقول العدالة فإن المعني استغل النفوذ ينبغي أن يكشف من ساعده على ذلك في السلطة"

- قضية اجتماعية:

تعلقت القضية باستخدام نواب برلمانيين لحق الحصانة لتهرب من العدالة بعد تورطهم في قضايا الفساد في فترة حكم عبد العزيز بوتفليقة وحملت القضية إطار غياب أخلاقيات المهنة وصعوبة تأسيس الحكم الراشد في الجزائر، وهذا ما تم تأكيده من خلال " يظهر أننا مازلنا بعيدين جدا عن إقامة دولة العدل والقانون ليس لأن الأمر يتعلق بالعدالة ورجالها فقط لأنه يتعلق أيضا بمسألة المتقاضين إزاء هذه العدالة وإزاء تعامل المتقاضين مع القانون والعدالة سواء كمتهمين أو كمدعين، لقد حزنت على أمر العدالة إلى هذا المستوى عندما سمعت أن المتهمين في محكمة البليدة العسكرية قد رفضوا الامتثال للمحاكمة، استخدام الحصانة من طرف النائب ضد الشعب في قضايا الحق العام معناه استخدام إرادة الشعب ضد الشعب "

- قضية اقتصادية:

تعلقت بقانون المحروقات الذي قدمته الحكومة للبرلمان الذي أثار الكثير من الشكوك خاصة وأنه حصل على تزكية من الوزير السابق للمحروقات شكيب خليل وركزت القضية على إطار الفساد الذي يعتري مؤسسات الدولة وغياب الحكم الراشد وهذا ما تم تأكيده من خلال " ما لم تقله الحكومة وشكيب للشعب الجزائري هو أن جهات أجنبية ومنها صندوق النقد الدولي قد حذرت الجزائر من مغبة أنها لن تجد في المنظور القريب أموالا حتى لتدفع أجور الموظفين الحكوميين، ولهذا لم تجد الحكومة أي مخرج لها من هذه الورطة في القريب العاجل سوى اللجوء إلى بيع ما يمكن بيعه من ثروات في باطن الأرض "

- الصورة الذهنية التي سعت جريدة الخبر لرسمها من خلال مقال العمود نقطة نظام:

لقد ركزت الجريدة من خلال جميع القضايا التي طرحتها على رسم صورة ذهنية مفادها: حالة الفساد المتعفن الذي وصلت إليه جميع مؤسسات الدولة من أصغرها إلى أكبرها، بحيث تعالت مطالب الجماهير الجزائرية كمطالب اجتماعية في بدايتها تدعوا إلى إحداث تغيرات وإصلاحات لصالح الشعب، إلى أن تشكلت قناعة بضرورة التغيير السياسي الجذري .

كما ركزت الجريدة على إظهار حالة انعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم مركزة على ضرورة القضاء على جميع رموز النظام السابق.

ركزت الجريدة على الصورة السلبية للإعلام الجزائري من خلال انعدام الاحتراف المهني والغياب المطلق لأخلاقيات الإعلام ما أفقد الإعلام سلطانه وغيب دوره المهم في مراقبة السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية .

جدول رقم 02: يبين أنواع أطر الحلول التي يقترحها مقال العمود.

أطر الحلول	التكرار	%
تحقيق الحرية والعدالة والديمقراطية	5	38,46
القضاء على الفساد	6	46,15
بناء الوعي السياسي	1	7,69
التنمية وتطوير المجتمع	1	7,69
المجموع	13	100

يوضح الجدول أعلاه أنواع أطر الحلول التي اقترحها مقال العمود في جريدة الخبر بحيث نلاحظ أن الجريدة ركزت على الدعوى للقضاء على الفساد بنسبة 46,15% وهذا يدل على حجم الخطر الذي تعيشه مؤسسات الدولة التي نهشها الفساد نسبة كبيرة من المقالات ركزت على ضرورة القضاء على الفساد لتحقيق التنمية المستدامة. وركزت الجريدة على ضرورة تجسيد الحوار والديمقراطية بنسبة 38,46% بحيث طالبت الجريدة بضرورة توفير الأسس الصحيحة لبناء دولة ديمقراطية أهم هذه

الأسس يكمن في توفير جو من الحرية والديمقراطية لتبادل الأفكار وإقامة حوار ديمقراطي هادف.

كما دعت الجريدة إلى بناء الوعي السياسي وتنمية وتطوير المجتمع بنسبة 7,69% وقدمت هذه الحلول بنسبة منخفضة مقارنة بالدعوى للقضاء على الفساد وتحقيق الحرية والديمقراطية ذلك أن الدعوى للقضاء على الفساد بكل مؤسسات الدولة كفيلة بتحقيق دولة عادلة ديمقراطية كما ستوفر مساحة من بناء الوعي السياسي وتنمية وتطوير المجتمع.

جدول رقم 03: يبين القوى الفاعلة .

القوى الفاعلة	التكرارات	%
السلطة السياسية	4	30,76
الشعب	4	30,76
الإعلام	3	17,64
المؤسسة العسكرية	1	5,88
أحزاب المعارضة	1	5,88
نواب البرلمان	1	5,88
الوزراء	1	5,88
المرشحين للانتخابات	2	11,76
المجموع	17	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر القوى الفاعلة حضورا في مقال العمود نقطة نظام هي السلطة السياسية والشعب، فجميع المقالات التي احتوت على نقد مباشر للسلطة السياسية السابقة انتقدت طريقة تسيير الحكم وركزت على حق الشعب في تغيير الوضع وركزت على الدور الفعال الذي يلعبه الشعب الجزائري في الالتفاف حول الحراك وإصراره على تغيير الوضع بطريقة سلمية.

يلمها الحضور القوي للمؤسسة الإعلامية في مقالات العمود بحيث أبرز الكاتب أهمية السلطة الرابعة أو كما سماها سلطة السلط في مراقبة الوضع السياسي الجديد في البلاد وضرورة مراقبة الحراك الشعبي وتقييمه، إلى جانب الدعوة بضرورة التحلي

بأخلاقيات المهنة ومبادئ المسؤولية الاجتماعية. يلهمها الحديث عن المرشحين للانتخابات بحيث تناول مقال العمود التحضير للانتخابات الجديدة وفوز المرشح " عبد المجيد تبون" بالرئاسيات وما ينتظره من دور مهم في إعادة بناء الدولة والقضاء على الفساد. آخر القوى الفاعلة حضورا تمثلت في المؤسسة العسكرية أحزاب المعارضة، نواب البرلمان، الوزراء بحيث ركزت جميع المقالات على أهمية دور المؤسسة العسكرية في مساندة النظام السياسي للقضاء على الفساد، وضرورة مراعاة المصلحة العامة وخدمة المواطن.

جدول رقم 04: يبين مسار البرهنة في مقال العمود .

الاستمالات	التكرارات	%
الاستمالات العقلية	12	92,30
استمالات التخويف	1	7,69
المجموع	13	100

يوضح الجدول أعلاه مسار البرهنة في مقال العمود بجريدة الخبر، بحيث نلاحظ بأن الصدارة كانت للاستمالات العقلية بنسبة 92,30% من خلال تقديم الحجج والبراهين والأدلة التي استخدمها الكاتب كميّار أساسي في تحليله للوقائع والأحداث السياسية، بحيث لاحظنا أن مقال العمود ينطلق من الواقع ويربط القضية بخلفيات سابقة ويقدم الحجج والبراهين .

يلمها استخدام استمالات التخويف بنسبة 7,69% بحيث ظهر خطاب التخويف من الواقع المعاش في الجزائر على خلفية سجن اللواء المتقاعد لغديري، حيث أظهر الكاتب هشاشة النظام السياسي السابق.

9. النتائج النهائية:

- استطاع مقال العمود بجريد الخبر للكاتب سعد بوعقبة مرافقة الحراك الشعبي منذ بدايته، موثقا جميع المطالب التي رفعت من قبل الشعب.

- شدد الكاتب من خلال مقالاته على ضرورة المطالبة بتغيير سياسي كلي لجميع رموز النظام السابق وإعادة بناء الدولة ومؤسساتها من جديد بعدما اعترها الفساد من كل النواحي.
- أكد مقال العمود على ضرورة التغيير السلمي وعلى المهام الصعبة التي تنتظر رئيس الجمهورية لإعادة بناء الدولة.
- استخدام مقال العمود خطاب إعلامي ناقد للوضع القائم في الجزائر وقدم حلولاً مهمة لبناء الدولة وضرورة توفير جو الحرية والديمقراطية لتسائل الحر للأفكار من أجل الأفضل.
- استخدام مقال العمود الاستمالات العقلانية في الصدارة من خلال تقديم الحجج والبراهين المنطقية.
- يظهر من خلال المقالات المحللة مساحة الحرية المميزة التي تمتلكها وسائل الإعلام في الجزائر.

10. خاتمة:

توصلت الدراسة من خلال استخدام أداة تحليل الخطاب المطبق على عينة من مقال العمود " نقطة نظام " ، إلى التأكيد على الدور الفعال الذي لعبته جريدة الخبر في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر من خلال مرافقة جميع الأحداث السياسية وتحليلها ونقدها وتقييم الأوضاع، بحيث شكل مقال العمود نقطة نظام مادة صحفية متميزة عبرت من خلالها الجريدة عن رأيها السياسي بكل حرية، وهذا ما يساهم في تشكيل الوعي السياسي لدى القراء.

قائمة المراجع:

أحمد، ناصر زين العابدين، أبو القاسم عيسى، ليلي (2017)، مفهوم وأهمية الوعي السياسي تجاه الدولة والمجتمع، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (1)، 152-167
الأسدي، محمد جاسم محمد (2011) العمود الصحفي عند حسن العاني دراسة في بنيته الفنية، مجلس كلية التربية، جامعة البصرة، كلية التربية، قسم اللغة العربية.
أبو زيد، فاروق (1982) مدخل إلى الصحافة، (الطبعة الأولى)، القاهرة، عالم الكتب للنشر.

حمدي، محمد الفاتح (2017)، منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال . دروس نظرية وتطبيقات .، (الطبعة الأولى)، عمان، دار أسامة للنشر.

عبد الحميد، محمد (1979)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (د.ط)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

بن بوزة، صالح (1995) مناهج بحوث الإعلام : التصنيفات وبعض القضايا الخلافية، المجلة الجزائرية للاتصال، (11-12): 35 – 70

محمد رضا محمد حبيب (2013) دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في التثقيف السياسي للشباب المصري دراسة ميدانية،

تاريخ التصفح: 05.17.2020.05، <https://platform.almanhal.com/Reader/2/62809>

42

الطاهر بصيص، الخطاب الصحفي الجزائري إزاء القضايا السياسية في الجزائر دراسة في تحليل الخطاب لصحيفة الشروق اليومي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية

والإنسانية، 02، (04): 281 . 327